حول هذه المجموعة

«نفائس المخطوطات» هي مجموعة جديدة تعرض فيها أفضل أعمال المنجزة في الحضارة الإسلامية و هي اعمال هامة و ثمينة. تشمل هذه المجموعة المصاحف الشريفة والأدعية والكتب الدينية والأدب والعلوم و المرقعات واللوحات. و نظراً لأهمية ومكانة مصحف القرآن الكريم، تم في الخطوة الأولى، في قسم «كنوز المخطوطات الإسلامية المقدسة»، سيتم نشر الكتب المصاحف الشريفة و التي تمت كتابتها بواسطة مشاهير خطاطي الحضارة الإسلامية و ذلك باهتمام بالغ و نذكر من هولاء الخطاطين كل من: ياقوت المستعصمي، علي رضا عباسي، زين العابدين كاتب الشيرازي، ابن البواب البغدادي، أحمد النيريزي، مير علي الكاتب الهروي، عبد الله الهروي المعروف بالطباخ، أحمد بن يحيى السهروردي وغيرهم. ومن المؤمل أن تكون المجموعة مفيدة لكل أطياف الناس و تكون خاصة مفيدة للباحثين والفنانين وعشاق التاريخ والحضارة الإسلامية وكذلك الباحثين في الدراسات القرآنية.

نظرة سريعة على الجزء الثلاثين من المصحف الشريف بخط الخطاط الايراني الشهير روزبهان محمد الطبعي الشيرازي

نظرة سريعة على الجزء الثلاثين من المصحف الشريف بخط الخطاط الايراني الشهير

روزبهان محمد الطبعي الشيرازي

كانت لمدينة شيرازعبر التاريخ أهمية من نواح مختلفة، وخاصة بعد أن نجت من الغزو المغولي، وتعتبر هذه المدينة أحد مراكز نمو وتطور الثقافة والأدب والتأليف الفارسي. و في العصر الصفوي، و بعد حكم الشاه طهماسب وقبل وصول الشاه عباس إلى السلطة، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهها الفنانون و النساخ والرسامون في شيراز على تقاليدهم في صناعة الكتب؛ حيث كانت شيراز تعتبر أحد أهم مراكز كتابة المصاحف الشريفة المذهبة الرائعة في ذلك العصر.

العمل الذي امامنا هو عبارة عن الجزء الثلاثون للمصحف و هو قطعة من مصحف كامل مذهب قام بكتابته الخطاط الشهير «روزبهان محمد الطبعي بن نعيم الدين الشيرازي» وهو محفوظ في المجموعة الإسلامية لـ «مكتبة تشيستربيتي» تحت رقم ١٥٥٨. يعود تاريخ إنتاج هذا العمل إلى بداية القرن العاشر الهجري (منتصف القرن السادس عشر الميلادي) ويعتبر مثالاً ممتازاً لفن تصميم الكتب الايرانية في هذه الفترة. يحتوي هذا المصحف الكامل على ٤٤٥ صفحة بأبعاد ٤٤٢ ملم (ارتفاع) و ٣١٠ ملم (عرض).

وكان القليل من الخطاطين مثل «ابن البواب» و«عثمان بن وراق» و«عبد الله الهمداني» و«روزبهان الشيرازي» الذين قاموا بتذهيب مصنفاتهم بنفسهم بالإضافة إلى الكتابة. و يجب التنوية بأن غالبية الخطوط المستخدمة في هذا العمل هي «المحقق» و«الثلث» و«النسخ». وقد كتب روزبهان السطر الأول والآخر (العلوي والسفلي) في كل صفحة بخط «المحقق» والسطور الوسطى بخط «الثلث». المسافة بين هذه الخطوط السميكة - بين السطر الأول والثاني، والسطر الثاني والثالث - أربعة أسطر كتبت بقلم ناعم و بخط «النسخ».

تحتوي الصفحات الموجودة على ظهر المخطوطة بدون أي اهداء و هي تحتوي على الآية ٨٨ من سورة الإسراء، وهي كتبت داخل زخرفة على هيئة الشمس. داخل الزخرفة الأولية نشاهد الخطوط و هي بخط «التوقيع» و هي باللون الأبيض وهامش أسود. تحتوي الصفحتان الأوليتان، اللتان تمثلان أفضل مثال لتذهيب روزبهان، على آيات سورة «فاتحة الكتاب»، مكتوبة بخط الريحان داخل الزخرفة المركزية. من النقاط المهمة في تصميم تذهيب مصاحف روزبهان هو استخدام «اللفافة» الملونة (الثعبان) مع الكتابة الذهبية؛ كما استخدم لأول مرة الألوان الحمراء الزاهية والوردية والفيروزية على الخلفية بين إطارات النباتات وأحيانًا النوافذ الحدودية كأساس لعمله.

وفي الجزء الثلاثين قبل سورة الأعلى غالبا ما تكتب الخطوط السميكة بقلم الذهب أو اللازورد، بحيث يكون الخطان العلوي والسفلي ذهبيين والخط الأوسط من اللازورد أو العكس. وتجدر الإشارة إلى أن الصفحتين المتقابلتين متماثلتان من حيث لون الخطوط العريضة. وفي هذه الصفحات، ثلاثة أسطر بخطوط سميكة مكتوبة على خلفية وردية فاتحة وأربعة أسطر خطوط ضيقة مكتوبة بخط «النسخ» (المسافة بينها) على خلفية ورقية (بيضاء). ومن «سورة الاعلى» إلى «سورة تبت» (مسد)، فإن الأجزاء الثلاثة من الخطوط السميكة والمسافات بينها - وهي أربعة خطوط ضيقة - كلها مزخرفة بتصميمات وألوان متنوعة، وبشكل عام نفس أسلوب التصميم والشكل. و نلاحظ بأن اللون و التصميم على الصفحتين المتقابلتين متشابهتان.

والصفحتان الأخيرتان اللتان تحتويان على سورة «الإخلاص» و«الفلق» و«الناس» هما بمثابة الصفحات الأولى هي مذهبتان و لقد قام روزبهان بعد الآية الأخيرة من سورة «الناس» بكتابة توقيعه في إطارين مستطيلين. وفي الصفحة الأخيرة، نشاهد دعاء ختم القرآن مكتوب على خلفية ذهبية ومنقوش بالحبر الأبيض والحبر الأسود (مثل الزخارف الاولية لخلف المخطوطة وآيات «فاتحة الكتاب»).

الجزء الثلاثين من المصحف الشريف
تاريخ كتابة: القرن العاشر الهجري
رقم المخطوطة: Is.1558

المجموعة الإسلامية لـ «مكتبة تشيستربيتي»
اسم الخطاط: روزبهان محمد الطبعي الشيرازي
نوع الخط: المحقق، الثلث، النسخ